المستفاد منه اى من الفعل وقدمه اى الفعل الماضى على فعل الامر فى الذكر لانه
اى الماضى جا على الاصل وهو البنا اذ هو متفق على بنايه ومن حق المتفق عليه
التقديم وايضا قدمه لان علامته مفردة والمفرد سابق على غيره وحق
السابق التقديم وقدمهما اى الماضى والامر على المضارع لانهما قد يكونان
مجردين عن الزيادة فالمجرد هو الاصل وحق الاصل التقديم وفى العمدة والكافيه
قدم الماضى ثم المضارع ثم الامر قال السيوطى فى النكت رعاية لترتيب الوجود
لان كل حادث مسبوق بارادة ثم بان يقول ثم يكون قال تعالى انما قولنا لشئ اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فوقع الماضى ثم المضارع ثم الامر واستحق لشبهه
بارادة التقدم والمضارع فى شبهه بان نقول التوسط والامر لشبهه بيكون التاخير
ذكره الاصفهانى فى شرح الخلاصة وعكس ذلك فى الاوضح فقدم المضارع عليهما
لانه لما شابه الاسم الذى هو اشرف الكلمات فى امور لفظية وامور معنوية
كما يأتى بيانه قريبا قوى وشرف بتلك المشابهة فقدم قال البعض ما قيل من ان
المضارع قدم لشرفه بالاعراب فذلك انما يناسب عند ذكر المعرب من الافعال انتهى
واخر الماضى لتاخره فى الوجود وذلك لانه مسبوق بالحال والاستقبال بحسب
الاتصاف فانه يتصف بالاستقبال ثم بالحال ثم بالمضى وذلك لان الافعال
كلها مستقبلة قبل وجودها ثم توجد فتكون حالا ثم تنقضى فتصير ماضية
فلزم على هذا توسط الامر بينهما واعترض هذا بان الزمان الماضى قبل الزمان
المستقبل والحال بحسب وجود ذاتهما لان ذات الزمن الذى تحقق وانقضى
متقدمة على ذات الزمن الذى لم يوجد والذى هو موجود واما بحسب الاتصاف
بالمضى والاستقبال فالامر بالعكس لانه قبل وجوده يتصف بالاستقبال
وعند وجوده بالحال وبعدما تقضايه بالمضى فتامل ويعرف الماضى اى يميز
عن قسيميه الامر والمضارع بتا اى بقبول ودخول تا التانيث الساكنة
اى الدالة على تانيث فاعله اى الفعل الماضى ولو قال بدل فاعله مرفوعه

او

او المسند اليه لكان اولى ليشمل نايب الفاعل ويدخل نحو قولك قامت هند
ضاحكة ونعمه اى تاء تا التانيث الفعل متصرفا كان او جامدا لافعل
التعجب وحبذا فى المدح وانما الاستثنى وكفى فى قولهم كفى بهند ولا
يقدح فى ذلك التعريف كونها اى الكلمات المذكورة افعالا ماضية ولم تقبل
تا التانيث الساكنة وذلك لان العرب التزمت تذكير فاعلها وقال
البعض لا ترد هذه الاشياء لانها تقبل التا فى الاصل والعبرة بالاصل لا بالعارض
وانما اختصت التا اى تاء التانيث الساكنة به اى الماضى ودخول الموحدة
على المقصور عليه صحيح وان كان الاكثر دخولها على المقصور والقصر حقيقى على ان
المراد بها الدالة على تانيثه للفرق بين تاء الافعال الخفيفة بالسكون وتا
الاسما الثقيلة بالحركة نحو قايمة ولا فوع ولا يعكس ذلك بان تجعل التا الساكنة
خاصة بالاسم والمتحركة بالفعل لئلا يقضى اى يودي ثقل الحركة اى حركة التا
الى زيادة ثقل الفعل بحسب مدلوله ثقلا والمراد بها اى بالتا الساكنة
الساكنة بالذات اى التى وضعت على السكون فلا يضر تحريكها لعارض
اى لامر حادث وذلك كان يلاقيها اى التا الساكنة حرف ساكن فى لو فتح ذلك
اى وقت ملاقاتها له تكسر لدفع ذلك لالتقا نحو قوله تعالى قالت امرأة
العزيز عزيز مصار عن بزاد قوى بحدة له او تضم نحو قوله تعالى وقالت اخرج
عليهن وتفتح نحو قالتا ولهذا اى لاجل ان المراد بالساكنة الساكنة بالذات
قال المرادى ولا اعتداد بحركة النقل ولا بحركة التقاء الساكنين لعروضهما
اى الحركتين وخرج بالتقييد بالساكنة التا المتحركة فانها تدخل على الاسم
وذلك كقايمة وتدخل على الحرف كربت وثمت الا ان حركتها اى التا فى
الاسم حركة اعراب وحركتها فى الحرف حركة بنا فحصل الفرق بهذا بين التا المتحركة
الداخلة على الاسم وبين التا المتحركة الداخلة على الحرف وقد تكون حركتها فى الاسم
حركة بنا نحو لا حول ولا قوة فاعلم واما قولهم اى قول العرب ربت وثمت

Copyright © King Saud University